هذا بـاب «فُعَلٍ»[1]

اِعلم أن كلَّ آسمٍ على مثالِ «فُعَلٍ» فهو مصروفٌ في المعرفة والنكرة إذا كان آسماً أصليّاً أو نعتاً، فالأسماءُ نحوُ: صُرَدٍ ونُغَرٍ وجُعَلٍ، وكذلك إنْ[2] كان
[٦٢٠] جَمْعاً، نحو: ظُلَمٍ وغُرَفٍ. وإن سَمَّيْتَ بشيءٍ من هذا رجلاً آنصرفَ في المعرفة والنكرةِ. وأما النَّعْتُ فنحوُ رجلٍ حُطَمٍ[3]، كما قال[4]:

قَدْ لَفَّهَا اللَّيلُ بسَوَّاقٍ حُطَمْ

وكذلك مالٌ لُبَدٌ[5]، وهو الكَثِيرُ، من قوله جلَّ جلالُـه: ﴿ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَداً ﴾[6].

فإن كان الاسمُ على «فُعَلَ» مَعْدُولاً عن «فَاعِلٍ» لم ينصرفْ إذا كان آسمَ رجلٍ في المعرفة، وينصرفُ[7] في النكرةِ، وذلك نحوُ: عُمَرَ وقُثَمَ، لأنَّه معدولٌ

---

(١) انظر المقتضب ٣/٣٢٣. وفي ف وي: وهذا. و«هذا» ليس في ب ود.

(٢) في الأصل: إذا.

(٣) بهامش أ ما نصه: «ابنُ شاذان: رجلٌ حُطَمٌ فُعَلٌ من الحَطْم، حَطَمْتُ الشيء أَحْطِمُهُ حَطْماً: إذا كَسَرْتَه. وسُمِّيَتْ جَهَنَّم حُطَمَةً، وهي فُعَلَةٌ من الكَسْرِ».

(٤) سلف البيت مع أبيات ص ٤٩٤، ٤٩٩، وانظر تحقيق نسبته ثمة. وفي الأصل: كما قال الشاعر.

(٥) بهامش أ ما نصُّه: «ابن شاذان: يقال: أسدٌ ذو لُبَدٍ: إذا تكاثفَ وَبَرُهُ على مَنْكِبَيْه. ولُبَدُ: اسمُ آخر نُسُورِ لقمان بن عاد».

(٦) سورة البلد: ٦.

(٧) في س و ف وي: وانصرف.

عن عامرٍ، وهو الاسمُ الجارِي على الفعل، فهذا ممَّا معرفتُه قبل نَكِرَتِهِ، فإذا أُريدَ به مَذهبُ المعرفة جاز أن تَبْنِيَه في النداءِ من كل فِعلٍ[1]، لأن المنادَى مُشَارٌ إليه، وذلك قولُك: يا فُسَقُ، ويا خُبَثُ، تريدُ: يا فاسقُ ويا خبيثُ.

وإنما قالت «بِيَدَيْ مِلْحَادَةٍ غُدَرِ»[2] في غير النداءِ للضرورةِ، فَنَقَلَتْهُ معرفةً من النداءِ، ثم جَعَلَتْهُ نكرةً لِخُرُوجِهِ عن الإشارةِ، فنعتَتْ به «مِلْحَادَةً» كما قال الحُطَيْئَةُ:

أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثم آوِي[3] إلى بيتٍ قَعِيدَتُه لَكَاعِ

وهذا لا يقعُ إلّا في النداءِ، ولكنَّ الشَّاعرَ نَقَلَهُ مَعْرِفةً على ما كان في حال النداء[4]. فيُلْحَقُ قولُها[5] «غُدَرٌ» بقوله[6] رجلٌ حُطَمٌ، ومالٌ لُبَدٌ، وما أَشْبَهَ ذلك[7]. و«فَعَالِ»[8] في المؤنَّثِ بمنزلة «فُعَلَ» في المذكَّرِ، ولو سَمَّيْنا رجلاً «حُطَماً» لصَرَفْناهُ[9]، من قولِك: هذا سائِقٌ حُطَمٌ، لأنَّه قد وقع نكرةً غيرَ معدولٍ، فهو في النعوت بمنزلة «صُرَدٍ» في الأسماءِ. [٦٢١]

---

(١) زاد في الأصل وف و ب وس ود وي: «فُعَل» وهي مقحمة.

(٢) البيت السالف ص ١٢٢٤.

(٣) في أو ب ود وي وهـ: «أجوّل ما أجوّل ثم أ وي». وقد سلف البيت ص ٣٣٩، ٧٢٦ وروايته في الموضعين كما أثبت من سائر النسخ. وروايته أجوّل توافق روايته في المقتضب ٤/٢٣٨.

(٤) كذا في الأصل وظ، ولعله الصواب. وفي الأصل «للشاعر».
وفي ب و س و د و ي وف وهـ: «ولكن للشاعر نقله ـ في هـ و ي: الشاعر نَقَلَه ـ ونقله معرفة على ما كان في حال ـ في ب و د: حدّ ـ النداء». وفي أ: «ولكن للشاعر نقلُه نكرةً ونقله معرفةً على حدّ ما كان له في النداء». ولعل «للشاعر» محرف عن «الشاعر» ولعل «نقله» مكرر خطأ.

(٥) في س و د و ي: «وقولها» من غير «فيلحق». وفي هـ: فلحق به قولها. وفي الأصل وف وظ: «فتحلق».

(٦) في الأصل وف وظ وب: «بقولك». وفي س و د و هـ: كقوله.

(٧) في أ: وما أشبهه.

(٨) سلف باب فعالِ ص ٥٨٧ ـ ٥٩٢.

(٩) في أ: ولو سميت... لصرفته.